Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦

تتحسس رأسك بكف مرتجفة · تتطلع للنافذة وتشعر أن الليل المتربص يحصى من مكمنه الأنفاس · الليـل القبر يمد غطاء الكفن على الناس · تهتف : يا رب الكون المشئوم · أدركنى فالليل طويل تنعق فيه البوم · ها هى تصرخ وهى تحوم : جروك لبئر الكلم المسموم · تركوك وحيدا تغرق وتئن أنين يتيم · رجموك بلفظ كالحجر رجيم · كلمات فى كلمات تنهمر كشلال هادر ، نسجوا منها حبلا يلتف على رقبة شاعر · ورأيت الدنيا مولودا بشعا فتمنيت الموت · والآن تنام وحيدا على عنقك تلتف حبال الصمت · يا ليتك كنت لزمت الصمت ·· يا ليتك كنت خرجت ···

وتعود تتحسس رأسك عندما ينفتح الباب فجأة ويدخل الطبيبان والممرضة التى تسحب وراءها محفة تدور على عجلات · ويلمحك الطبيب فيهتف : ألم نتفق على عدم الحركة ؟ ويقترب منك وهو يجاهد أن يفرش ابتسامة على فمه : ألا يستمع الشاعر مرة واحدة لربة الطب والشفاء ؟ ـ ترن الكلمة الأخيرة فى أذنك رنين قيثارة مجروحة على جبل بعيـد · تتطلع للوجه الطيب الضحوك بنظـرتك المفعمة بالتعاسـة والسخرية · يتقدمون نحوك وهم يحذرونك من أى حركة ، ويلف الطبيب الشاب ذراعك حول عنقه ، ويدخل طبيب القلب ذراعه تحت خصرك ويحملك الى أعلى ، بينما تحاول الممرضة أن ترفع ساقيك بحذر وتنزلهما على المحفة الواطئة · تنغرز الشوكة عميقة فى القلب · يهم الطير الأسود أن يرفرف بجناحيه وتتسع عيناه دهشة ورعبا · تتردد كلمة القلب فتتذكر بيتا قديما وثب الى صندوق الذاكرة منذ قليل : « أشقى ما مر بقلبى أن الأيام الجهمة ، جعلته قلبا جهما ···

تخرج المحفة الى القاعة الواسعة فتسرع الخطى نحوك · هادىء أنت والليل الطارق المجهول والأصدقاء مسرعون · يتسابقون بجانبك وعينك ترعاهم وتطوف بوجوههم وتحاول فى صمت أن تمسح عنها آثار الذعر · يهمس طبيب القلب للشاعر الذى اقترب منه هو والناقد : غرفة الانعاش · يبتعد قليلا ويسر اليها : أزمة حادة فى الشريان · سأعمل ما فى طاقتى· يهز رأسه كثيرا وهو يلاحق المحفة ويؤكد لهما : العمل عمل الله · لابد من اجراء سريع · نعم لابد من حضورهم · نعم · ان شاء الله · تلمح القلق يطـل من العيـون فتقول وأنت تحـاول أن تمد يدك لتصافحهم فلا تستطيع : مالكم · شدوا حيلكم ·· يحذرك الطبيب وهو يعدو خلفك· يخبط الناقد كفا بكف · تطفر الدمعة من عينه ويسند وجهه على الحائط ·